

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(194) فَكَانَ مِنَ الْمُؤَدِّ حَضْرِينَ * فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ *
فَلَوْ لَا أَنزَّهُ كَانِ مِنَ الْمُؤَسَّبِ حِينَ * لِلَّيْلِ فِي بَطْنِهِ إِي لَى يَوْمِ
يُيَعْنُونَ * فَذَبَذَّ زَاهُ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْزَبْتَنَا عَلَايَهُ
شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ *
فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِي لَى حِينَ (1) 5. (فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا
تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ * لَوْ لَا أَنْ تَدَارِكَهُ
نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَئِيدًا بِالْعُرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ * فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ
فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) (2) هذه هي الآيات الواردة حول قصة يونس، وبالاحاطة بها

يتمكّن المفسّر من الاجابة على الاسئلة المطروحة حولها، وإن لم تكن لبعضها صلة
بالعصمة. أمّا ما جاء من الروايات حول القصة، فكلّها روايات آحاد لا يمكن الركون إلى
الخصوصيات الواردة فيها، بل بعض ما فيها لا يناسب ساحة الإنسان العادي فضلاً عن النبي،
ولآجله تركنا ذكرها. والذي تصافت عليه الروايات هو أنّه لمّا دعا قومه إلى الإسلام،
وعرف منهم الامتناع، دعا عليهم ووقف على استجابة دعائه، فأخبرهم بنزول العذاب، فلمّا
ظهرت أماراته كان من بينهم عالم أشار إليهم أن افزعوا إلى الله لعلّه يرحمكم، ويردّ
العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة، وفرّ قوا بين النساء
والآل وولاد، وبين الابل وأولادها... ثم ابكوا و ادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك، وضجّوا وبكوا،
فرحمهم الله، وصرّف عنهم العذاب. (3) فنقول: توضيح مفاد الآيات يتوقف على البحث عن عدّة
أُمور: 1. الصافات: 139 - 148. 2. القلم: 48 - 50. 3. بحار الانوار:
380|14 من الطبعة الجديدة رواه جميل بن درّاج الثقة عن الصادق (عليه السلام).